الجـــالية اليونانية بالإسكندرية

(١٩١٤ – ١٩٥٢م)

د/ فـــوزي السيد السيـــد المصري

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب – جامعة طنطا

مقدمة :

لقد أسهم اليونانيون بنصيب وافر في تاريخ مدينة الإسكندرية في العصور الحديثة ، حيث بدأ توافدهم عليها منذ أوائل القرن التاسع عشر في ظل تجربة محمد علي الذي كان في حاجة ماسة إلي كل القوى الفاعلة لبناء دولته الحديثة علي النمط الأوروبي ، حيث بكروا في المجئ إليها مع غيرهم من الأوروبيين عام ١٨١١ م وانخرط نفر منهم في جيش الباشا بينما اشتغل البعض الآخر بالتجارة [١] .

وجدير بالذكر أن النزوح اليوناني إلي مصر بصفة عامة والي الإسكندرية بصفة خاصة قد اشتد في أعقاب قيام ثورة ١٨٢١ م باليونان ضد الحكم العثماني وما أعقبها من اضطهاد لهم ([٢]) فتوافدوا عليها في ظل عطف محمد علي عليهم – خاصة وأنه من مدينة قوله – وأخذت أعدادهم في التزايد لدرجة أنهم أنشأوا أول قنصلية يونانية بمصر وكان مقرها في الإسكندرية عام ١٨٣٣ م ، كما انشأوا أول جالية يونانية بها في عام ١٨٤٣م([٣]) ، وفي نفس العام أسسوا الجمعية اليونانية بها لتلبية الاحتياجات المتزايدة لأفراد الجالية بالمدينة ، رغم عدم حصولها علي أي دعم من الدولة العثمانية ، واستطاعت

([١]) صلاح احمد هريدي : الجاليات اليونانية في مصر من الاحتلال البريطاني إلي الحرب العالمية الأولى ١٨٨٢-١٩١٤م ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ م ، ص ١١ .

([٢]) سيد عشماوي : اليونانيون في مصر ١٨٠٥ – ١٩٥٦ م ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص ص ٣١ – ٣٢.

([٣]) افثيميوس سولوياتيس : اليونان في مصر في العصر الحديث ، ترجمة صمويل بشارة ، أثينا ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٦.

بفضل الاشتراكات والهبات التي تقدم لها أن ترعى منشآت الجالية وتقوم برعايتها ([1]) .

وقد استمر تدفق اليونانيون علي المدينة خاصة بعد وفاة عباس باشا وتولي سعيد باشا الحكم ، إلا أن هذا التدفق زاد بصورة كبيرة في عهد الخديو إسماعيل (١٨٦٣ – ١٨٧٩م) لدرجة أن عددهم بالمدينة في عام ١٨٧٨م أصبح يمثل نصف عدد السكان الأجانب فيها تقريبا. ([2])

ويرجع ازدياد أعداد اليونانيين بالمدينة خلال عهد إسماعيل إلي الرواج الاقتصادي الذي حل بمصر إبان الحرب الأهلية الأمريكية حيث نزح إليها خلال تلك الفترة ١٢,٠٠٠ أجنبيا كان منهم ١٨٧٣ يونانيا استقر أغلبهم بالإسكندرية مارسوا العمل بالتجارة ([3]) .

ومع بداية الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢ م واجه اليونانيون بالإسكندرية منافسة شرسة في كافة الأنشطة التي كانوا يمارسونها ، لكنهم رغم ذلك استطاعوا الحفاظ علي هويتهم اليونانية وتميزهم في كافة المجالات حتى قيام الحرب العالمية الأولى ([4]) .

ومع بداية القرن العشرين زاد نزوح اليونانيين إلي مصر حيث توضح الإحصاءات أن عددا كبيرا منهم نزح إلي مصر عام ١٩٠٩ م وبلغ عدد الذين

([1]) إثناسيوس بوليتيس : اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، ترجمة ميخائيل أنطون ، جـ ١ ، أثينا ، ١٩٣٥م ، ص ٢٢٥ .

([2]) حسن محمد صبحي ، المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث ، ١٨٠٥-١٩٣٩م ، بحث منشور في مجتمع الإسكندرية عبر العصور المختلفة ، الإسكندرية ، ١٩٧٣م ، ص ٣٧٠.

([3]) احمد الشربيني السيد : تاريخ التجارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية ١٨٤٠ – ١٩١٤م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٢٥٠.

([4]) اثناسيوس بوليتيس : المرجع السابق ، ص ٥١ .

قدموا إلي الإسكندرية في ذلك العام ١٣٤٦ يونانيا وصلوا علي متن البواخر ونزلوا في بوغازها واستقر كثير منهم بها (١) .

ومن الجدير بالذكر انه مع تزايد قدوم اليونانيين إلي الإسكندرية في بداية العشرينيات من القرن الماضي خشيت الحكومة من منافسة أولئك القادمين للعمال المصريين في أرزاقهم ، وكذلك رفضت إدارة الميناء السماح لهم بالنزول إلي الميناء ، واستمر الوضع كذلك حتى قام القنصل اليوناني بالإسكندرية وكبار رجال الجالية اليونانية بها بالتوسط لدى السلطات المصرية للسماح لهم بالنزول فسمحت لهم بذلك بعد اخذ التعهد اللازم عليهم بتقديم المعونات اللازمة لهم ومنعهم من منافسة الأهالي في سبيل الارتزاق (٢).

وعلي الرغم من اخذ الحكومة التعهد علي القنصل وكبار رجال الجالية إلا أن توافد اليونانيين علي المدينة ظل في ازدياد حيث وجدنا أن عددهم في عام ١٩٢٧ م بلغ ٤٨٧٥٥ فرداً ، وفي عام ١٩٣٥ بلغ عددهم ٦٣٩٧٤ فرداً وزاد في عام ١٩٣٧م ليصل إلي ٦٨٥٥٩ فرداً (٣) .

ومن الجدير بالذكر انه إذا كان عدد الأوروبيين قد تناقص في مدينة الإسكندرية بصفة عامة في تعداد عام ١٩٤٧ بسبب ظروف الحرب وطبيعة العلاقة بين بريطانيا ومصر التي فرضت بمقتضاها بريطانيا مجموعة من الإجراءات العسكرية والاقتصادية ضيقت فيها علي الأجانب عامة ورعايا

---

(١) سيد عشماوي ، المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٢) سيد عشماوي : نفس المرجع .

(٣) افثيميوس سولوبانيس : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

الدول الأعداء بصفة خاصة ، فإن اليونانيين ظلوا أكثرية حيث كانوا يمثلون ما يزيد عن نصف السكان الأجانب بالمدينة في ذلك التعداد (١) .

وبعد عام ١٩٤٧ م وحتى عام ١٩٥٢م لم تصدر إحصاءات رسمية(*)تتابع حركة النمو السكاني بمصر - من مصريين وأجانب - مما لا يتيح لنا معرفة الأجانب بصفة عامة واليونانيين في مدينة الإسكندرية بصفة خاصة ، ولكن يمكن ملاحظة حدوث تناقص في أعداد الأجانب بصفة عامة بسبب ظروف الحرب من جهة ، وانتهاء الفترة المحددة للمحاكم المختلطة والامتيازات الأجنبية بحلول عام ١٩٤٩م من جهة ثانية ، وهي التي كانت تمثل الدعامة الرئيسية لنشاط الأجانب في مصر ، فضلا عن صدور تشريعات تحد من نشاط الأجانب الاقتصادي في مصر مثل صدور قانون الشركات رقم ٣٨ لسنة ١٩٤٧م ، الذي ساهم بدرجة كبيرة في تقييد نشاط

---

(١) جمهورية مصر : مصلحة الإحصاء والتعداد ، التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧م ، جـ ٢ ، جداول عامة ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٣م ، ص ص ٣٦٧-٣٧٣.

(*) أخذت مصر بنظام التعداد العام منذ القدم ، وكانت كل التعددات التي أجريت حتى أواخر القرن التاسع عشر تقريبية ، كما كانت تتم علي فترات متباعدة وغير منتظمة دوريا ، واستمر الأمر كذلك حتى كان عام ١٨٨٢ م الذي شهد إجراء أول تعداد عام بمعناه المعروف حاليا ، وتلاه عمل تعداد ١٨٩٧ م الذي كان بداية لإجراء التعداد العام للسكان بصفة دورية كل عشر سنوات ، واجريت التعدادات طبقا لذلك في سنوات ١٩٠٧م، ١٩١٧م، ١٩٢٧م، ١٩٣٧ م ، ١٩٤٧م ثم توقفت بعد ذلك بسبب قيام الثورة عام ١٩٥٢ وترتيب أوضاع البلاد من جديد . جمهورية مصر : مصلحة عموم الإحصاء ، التعداد العام لسنة ١٩٤٧م ، جـ ٢ ، المقدمة ، ص هـ .

الأجانب الاقتصادي في مصر وشجع المصريون علي الدخول إلي هذا الميدان تدريجيا ([1]) .

ورغم تقييد القوانين الجديدة للنشاط الاقتصادي للأجانب في مصر إلا انه سمح لهم بالتجنس بالجنسية المصرية ، وكان يونانو الإسكندرية هم أول من وافق علي التجنس بهذه الجنسية حيث حصل عدد كبير منهم عليها في عام ١٩٤٧م ، إذ بلغ من تجنسوا بها في ذلك العام ٩٩٦٥ يونانيا([2]). ولا شك أن هذا الرقم يبين إلي أي مدى كان حرص اليونانيين بالمدينة علي الاندماج في نسيج المجتمع السكندري في تلك الفترة .

وجدير بالذكر أن كثيراً من اليونانيين تركزوا في مدينة الإسكندرية وأقاموا بها رغم أن نشاطهم الأساسي كان في مناطق أخرى غيرها، حيث أقاموا شركاتهم وباشروا عملهم بواسطة أجانب آخرين للإشراف والتنظيم وإن احتاج الأمر منهم إلي القيام بتفتيش دوري علي ممتلكاتهم ([3]) .

وفي الحقيقة فان ضخامة عدد الجاليات اليونانية في مصر بصفة عامة وفي مدينة الإسكندرية بصفة خاصة لم يكن مستغربا – آنذاك – حيث كانوا ضمن هجرات كثيرة هاجرت من اليونان نتيجة حدوث ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة للبحث عن ظروف أفضل للعيش في دول حوض البحر

([1]) محمد صبحي عبد الحكيم : مدينة الإسكندرية ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د. ت ، ص ٢٧ .

([2]) جمهورية مصر : مصلحة الإحصاء والتعداد ، التعداد العام لسكان مصر لسنة ١٩٤٧م ، جـ٢ ، جداول عامة ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٣ م ، ص ص ٣٦٦ – ٣٧٠ .

([3]) نبيل عبد الحميد سيد احمد : النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره علي المجتمع المصري من ١٩١٢ حتى ١٩٥٢ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ص ٤٨ – ٤٩ .

المتوسط وفي مقدمتها مصر، حيث توافدوا عليها بأعداد كبيرة ونزلوا في مدينة الإسكندرية ، واستقر معظمهم بها (١) .

وجدير بالذكر أن أعداد اليونانيين بمصر كانت من الكثرة لدرجة لفتت أنظار رجال السياسة الذين ذكر بعضهم أنهم بحاجة إلي حماية أنفسهم، وقد ظلت هذه الأعداد في تزايد مستمر خلال النصف الأول من القرن العشرين حتى أصبحوا من الضخامة لدرجة أن احد المؤرخين علق علي ذلك قائلا : " أينما حركت حجراً في مصر وجدت تحته يونانيا" (٢) .

أما عن ظاهرة ازدياد عددهم بمدينة الإسكندرية وتركزهم بها لدرجة أنهم كونوا اكبر جالية أجنبية بها حيث كان عددهم يفوق نصف عدد سكان الجاليات الأجنبية الأخرى مجتمعة فقد علق د. جمال حمدان علي ذلك بقوله : " كادت الإسكندرية ترتد بهم مدينة شبه هلينية من جديد مثلما بدأت في القديم"(٣) .

ومن أسباب تركز اليونانيين بهذه المدينة ملائمة مناخها لإقامتهم ، بالاضافة إلي قربها من بلادهم فهي المدينة الأولى التي استقبلتهم ، وهي ميناء مصر الأول الذي كان يعج بالحركة التجارية التي اشتغل بها عدد كبير من اليونانيين ، وبالتالي كانت المدينة تمثل منطقة جذب حضاري بالنسبة لهم حيث وسائل الخدمات والترفيه والمدنية (٤) ، فضلاً عن كونها مجتمعاً تجارياً

---

(١) سيد عشماوي ، المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٢) سيد عشماوي ، نفس المرجع ، ص ١٢ .

(٣) جمال حمدان : شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان ، دار الكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ص ٦٨٥ – ٦٨٦.

(٤) نبيل عبد الحميد سيد احمد : المرجع السابق ، ص ص ٤٨ – ٤٩ .

مزدهراً ([1]) ، وهذه الأمور كفيلة بنجاح نشاطهم الاقتصادي ورسم سياستهم العامة للإقامة بتلك المدينة .

الدور الاقتصادي لليونانيين بمدينة الإسكندرية :

كغيرها من الجاليات الأجنبية لعبت الجالية اليونانية بمدينة الإسكندرية دوراً بارزاً في شتى النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية بها في تلك الفترة ، وهو الأمر الذي يثير الانتباه لتسليط الضوء علي الأنشطة التي قامت بها تلك الجالية .

ففي المجال الاقتصادي استمر تدفق الأموال الأجنبية علي مصر حتى عام ١٩١٤م ، مما ساعد حكومات تلك الفترة علي القيام ببرامج إصلاحية وخاصة في وسائل الري وحفر الترع وإقامة القناطر وتشييد السدود ومد السكك الحديدية وأسلاك البرق وإقامة شبكات الطرق إلي غير ذلك من مظاهر الحضارة التي شجعت قدوم رؤوس الأموال للاستثمار في أرض بكر تساعد علي تحقيق الأرباح والمكاسب السريعة ([2]) .

ولا شك أن ذلك شجع اليونانيين علي استثمار أموالهم في رأسمال العديد من الشركات في تلك الفترة واستمر ذلك الأمر حتى قيام ثورة ١٩٥٢م([3]) .

وكان تنوع نشاط أفراد الجالية اليونانية بمدينة الإسكندرية قد استلزم معه تدعيم هذا النشاط بإنشاء عدة بنوك يونانية تدعم تجارتهم وتحمي نشاطهم وكان أهمها بنك أثينا الذي انشئ عام ١٨٩٥ م وافتتح فروعاً له في القاهرة

([1]) **Mohamed Awad & Sahar Hamouda , Vocies from cosmopolitan Alexandria , Alexandria and Mediteranean Research center , the bibliotheca Alexandria , ٢٠٠٦ , p. ١٠.**

([2]) **أمين مصطفى عفيفي عبد اللا : تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ص ٢٣١ .**

([3]) **سيد عشماوي ، المرجع السابق ، ص ٦٦ .**

والزقازيق والمنصورة ([1]) وظل هذا البنك يمارس نشاطه طوال النصف الأول من القرن العشرين حتى أدمج مع بنك أيونيان عام ١٩٥٣ وظل يمارس نشاطه حتى عام ١٩٥٧م، عندما تم بيعه بموجب قانون التمصير إلي بنك مصري ، وكان لهذا البنك عدة فروع في مختلف أنحاء الريف المصري ([2]) .

وقد غلب علي هذين البنكين الطابع اليوناني في نشاطهما ومختلف أعمالهما المصرفية ، حيث كان من الطبيعي أن يكون للجالية اليونانية بالإسكندرية لكبر حجمها واتساع نشاطها دور كبير في جعل هذين البنكين وقفا عليها ، وفي نفس الوقت تمويلهما لكافة العمليات المصرفية من ودائع وأسهم بضمان رؤساء مجالس إدارة الشركات اليونانية فضلا عن الأوراق المالية المختلفة ([3]) .

وقد لعب هذان البنكان دورا كبيرا في تجارة القطن المصري حيث كانا يقدمان سلفيات كبيرة علي المحصول للمزارعين بفوائد مرتفعة ، كما قاما بدور الوسيط بين البائع والمشتري، كما كانا يقومان بمراقبة أسعار القطن مراقبة دقيقة فإذا ما حدثت تقلبات يقومان بتغيير الأسعار المتفق عليها بما يحقق مصلحتهما في المقام الأول ([4]) .

وكان اليونانيون بالإسكندرية قد أنشأوا الشركات التجارية الخاصة بتجارة القطن ، حيث أنشأوا الشركة التجارية المساهمة لتجارة القطن عام ١٩٢٣م التي سرعان ما تم تصفيتها عام ١٩٢٥ م ، وانضم بعض الأجانب

([1]) سيد عشماوي : نفس المرجع ، ص ٥٩ .

([2]) علي عبد الرسول : البنوك التجارية في مصر ، رسالة دكتوراه منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة الإسكندرية ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، الإسكندرية ، ١٩٦١م ، ص ص ١٠ – ٣٠.

([3]) علي عبد الرسول ، نفس المرجع والصفحات .

([4]) نبيل عبد الحميد سيد احمد : المرجع السابق ، ص ص ٢٩٩ – ٣٠٠.

الآخرين المقيمين بالمدينة إلي أولئك المصفون وكونوا في نفس العام شركة لتجارة القطن وإعداده للتصدير باسم " شركة أقطان مصر المساهمة " التي ظلت تمارس نشاطها حتى عام ١٩٥٠م عندما تم تصفيتها بعد أن حققت أرباحاً ضخمة قدرت بحوالي ثلاثة آلاف جنيه تقريبا في العام الواحد طوال فترة نشاطها (١) .

كما تأسس في نفس العام شركة أخرى لتصدير الأقطان باسم "شركة الإسكندرية لتجارة الأقطان " كان أغلب مؤسسيها من أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية ، ومارست نفس نشاط الشركة السابقة (٢) .

ومن أجل إعداد القطن للتصدير أنشأ اليونانيون محالج ومكابس القطن بالمدينة لتنظيفه وحلجه وكبسه ، حيث أقيمت مخازن القطن ومكابسه في منطقة القباري وبعد أن اتسع نشاط شركاتهم وزادت عملياتها وضاقت مخازنها ، قاموا ببناء مخزناً آخر ، كما اشتروا قطعة أرض أخرى مجاورة لمخازن القباري لنفس الغرض ، فضلاً عن إنشاء مخازن وشوناً أخرى تخص شركة مكابس الإسكندرية التي أقامت مخازنها وشونها في مينا البصل بالقرب من إدارتها لتحقيق الوفرة في عمليات التسويق والتصدير(٣) .

وجدير بالذكر أن هذه الشركات اعتمدت في تأسيسها وإدارتها علي اليونانيين المقيمين بالمدينة وإن ساعدهم بعض الأجانب في بعض الوظائف الهامة بها ، أما المصريون فلم يعينوا إلا في الوظائف الثانوية (٤) .

---

(١) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ٦٢ ، ملف ١٠٩/٣/١٨٢ ، جـ ١ ، شركة اقطان مصر المساهمة المصرية ، ص ١٨٥.

(٢) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ٦٤ ، ملف ٣٣٥/٣/١٨٢ ، جـ ١ ، شركة الإسكندرية لتجارة الأقطان ، ص ١٩٢.

(٣) احمد الشربيني السيد : المرجع السابق ، ص ٢٣٨.

(٤) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ٦٥ ، ملف ٩٣/٣١/١٨٢ ، جـ ١ ، الشركة المساهمة لتنظيف وكبس القطن ، ص ص ٣٦٠ – ٣٦١.

وقد اعتمد يونانو الإسكندرية في توزيع أقطانهم وتصريفها للخارج علي وكلاء أجانب ، ووقعوا لذلك عقوداً تعرف باسم " عقد قومسيون " بين شركة التصدير والأجنبي الآخر الذي تتعاقد معه الشركة (١). وكان ذلك يتم في بورصة الإسكندرية التي سيطر اليونانيون علي أغلب نشاطها ، حيث كان خورنمي وبناكي وسلفاجو لوسكارس اليونانيين من أهم مصدري الأقطان بها ، كما كان ٥٠ % من الدلالين والوسطاء الذين يقومون بعمليات تحديد السعر وكتابة عقود شراء القطن بين البائع والمشتري من اليونانيين كذلك (٢) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن السبب في إنشاء بورصة القطن بمدينة الإسكندرية إنما يعود إلي أنها كانت تختلف عن القاهرة حيث كان يوجد بها القناصل الأجانب ، فضلاً عن إقامة الجاليات الأجنبية المختلفة بها ، بالاضافة إلي أنها كانت تمثل المرفأ الأول علي المتوسط مما يسهل عملية التصدير وبالتالي إنشاء بورصة القطن بها التي كانت تمثل ثاني اكبر بورصات القطن في العالم بعد بورصة ليفربول (٣) . وقد استمرت البورصة في ممارسة نشاطها حتى تم تمصيرها بعد قيام ثورة ١٩٥٢(٤) .

من كل هذا يتضح إلي أي مدى سيطر أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية علي تجارة القطن بمصر في تلك الفترة حيث كانوا يسيطرون علي اغلب محالجه ونصف إنتاجه (٥) ، إذ كانوا يقومون بشراء القطن في بداية الموسم بأسعار منخفضة ثم يبيعونه في نهاية العام بأسعار مرتفعة ، كما

---

(١) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ٦٢ ، ملف ١٠٩/٣/١٨٢ ، جـ ١ ، شركة اقطان مصر المساهمة المصرية ، ص ص ٢ – ٩.

(٢) سيد عشماوي ، المرجع السابق ، ص ٥٨ ، ونبيل عبد الحميد سيد احمد ، المرجع السابق ، ص ٢٢٩.

(٣) Mohamed Awad & Sahar hamouda , Op. Cit., p. ١٧.

(٤) نبيل عبد الحميد سيد احمد : المرجعالسابق ، ص ص ٢٢٨ – ٢٢٩.

(٥) اثناسيوس لويتيس : المرجع السابق ، ص ص ١٨٥ – ٢٠٠.

كانوا يتحكمون في تحديد أسعار شرائه وبيعه بالبورصة ، مما مكنهم من تحقيق أرباح عالية وتكبيد الحكومة في كثير من الأوقات الكثير من الأموال بسبب تحميلها فارق السعر الذي ينتج من تقلبات اسعاره ، وهو الأمر الذي حدا بأعضاء مجلس النواب المصري إلي تقديم استجواباتهم إلي الحكومة في جلسة ١٩٥٠/٦/٦م عن هذه الظاهرة ، وطالبوا فيها بمحاربة استغلال أولئك التجار للمزارعين من خلال رفع نسبة التسليف علي القطن من بنك التسليف الزراعي والحد من المصاريف والفوائد التي تفرض علي تلك السلف (١) .

وسيراً علي نهج يونايو الإسكندرية في استثمار أموالهم في النشاط التجاري بها فقد قام بعض أفراد تلك الجالية مثل كاسيولي والبرتو وكونديسه وبيناكي ولاجيبتكو بإنشاء " الشركة التجارية المصرية " بالإسكندرية في عام ١٩١٧ م لاستغلال معامل درس الغلال (٢) .

وفي العام التالي ساهم كل من ميشيل سلفاجو وجون سلفاجو ومانتور بناكي وابرام ابرامبيدس – وجميعهم يونانيون مقيمون بالإسكندرية– مع مصري وبريطاني في إنشاء شركة المشروعات البحرية المصرية بها ، وكان الهدف من إنشائها شراء المراكب والسفن التجارية والشراعية وجميع المهمات العائمة واستخدامها وبيعها بسعر الجملة ، بالاضافة إلي تأجير السفن ، والقيام بأعمال الوكالة بين شركات الملاحة وشركات التأمين البحري ، وممارسة الأعمال الخاصة بالإنقاذ والسمسرة والعمولة البحرية وجميع المقاولات البحرية بوجه عام (٣) .

---

(١) نبيل عبد الحميد سيد احمد : المرجع السابق ، ص ٢٣٠.

(٢) صلاح احمد هريدي : المرجع السابق ، ص ٤١.

(٣) الوقائع المصرية ، العدد ١٠٧ في ٢٦ ربيع أول ١٣٧٧ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٩١٨م .

وقد أسهم اليونانيون المقيمون بالإسكندرية كذلك في صناعة الدخان والسجائر بمصر عندما ساهموا مع بعض الانجليز والايطاليين في تأسيس " الشركة الشرقية Eastern Company " عام ١٩٢٠ م برأسمال قدره ٢٥,٠٠٠ جنيه ([1]).

وفي مجال استثمار الأموال الأجنبية في مدينة الإسكندرية تأسست في عام ١٩٢٥م شركة أجنبية يغلب عليها الطابع اليوناني هي " الشركة المصرية للنقل بالسيارات " التي اقتصر نشاطها علي نقل البضائع فقط وخاصة القطن وبذرته فضلاً عن البضائع الأخرى ، وحققت من وراء ذلك أرباحاً كبيرة ، وظلت تمارس نشاطها حتى صفيت في عام ١٩٤٨م([2]).

وفي مجال صناعة الحلوى انشأ اثناسيوس بسترودس مخبزاً مشهوراً لصناعة الحلوى بالإسكندرية في عام ١٩٢٧م وشاركه في هذا النشاط زوجته ايفانجيليا بسترودس التي طورت في إنتاج ذلك المخبز الذي قدم نوعاً جديداً من الحلوى بالنعناع فلاقى إقبالاً كبيراً ، وقد حققا شهرة عريضة وثروة كبيرة في تلك الفترة ([3]) .

أما عن استخراج الاسفنج فقد ظلت هذه المهنة حكراً علي الصيادين اليونانيين الذين مهروا فيها ، ولذا كانوا يحصلون علي رخص الصيد من مصلحة خفر السواحل – منذ عام ١٩٣٠ م – في مزاد علني كان يسيطر عليه السماسرة اليونانيون ، ثم يأخذون الاسفنج المصاد ويصدرونه إلي بلادهم لبيعه هناك ، حيث كانت اليونان – آنذاك – سوقاً عالمية لتجارته ، ورغم

([1]) **سقراطيس سطاماطيئو : صناعة الدخان والسجائر بمصر ، مقال منشور في مجلة بانيجبتيا ، الإسكندرية ، ١٩٢٢م .**

([2]) **محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ٢٠ ، ملف ١٠٦/٣/١٨٢ ، جـ ١ ، الشركة المصرية للنقل بالسيارات ، ص ص ٣١ – ٣٨.**

([3]) **Mohamed Awad & Sahar Hamouda , Op. cit. p. ٥٨.**

محاولات الحكومة للتخلص من سيطرة اليونانيين علي مناطق صيده إلا أنها كان بدون جدوى ، لأن تلك السيطرة ظلت لهم حتى قيام ثورة ١٩٥٢ م ، وذلك بسبب تمكنهم الحصول علي رخص الصيد من أحد أبناء ذوي النفوذ في حزب الوفد – آنذاك – مقابل مبلغ مالي كبير (١) .

وفي مجال صناعة وسائل الإطفاء فقد ساهم بعض أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية مع غيرهم من أبناء الجاليات الأخرى في إنشاء مصنع لهذا الغرض بمدينة الإسكندرية عام ١٩٣٤ م عرف باسم " شركة كاريا " برأسمال قدره ٣٠,٠٠٠ جنيه (٢) وقد قام هذا المصنع بإنتاج المواد اللازمة لإطفاء الحرائق ، ومع زيادة نشاطه في مجال تجارة قطع الغيار واسطوانات الإطفاء زيد رأسمال الشركة حتى وصل إلي ٥٠,٠٠٠ جنيها عام ١٩٤٨م (٣) وقد حققت تلك الشركة أرباحاً طائلة نتيجة للتوسعات التي قامت بها حيث افتتحت فروعاً جديدة واشترت كمية كبيرة من الاسطوانات المعدنية لكي تعبأ بغاز ثاني أكسيد الكربون المستخدم في إطفاء الحرائق فضلاً عن التوسع في كثير من الأعمال التجارية الأخرى المتعلقة بنفس الغرض (٤) .

وفي نفس العام ساهم أفراد من أعضاء الجالية اليونانية بالإسكندرية مع بعض المصريين والأجانب في تأسيس شركة الورق الأهلية بنفس المدينة

---

(١) محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ١٨٩ ، ملف ع ١/١٩٦/١٨٤ ، الشركة المصرية لمصايد الاسفنج بالإسكندرية ، ص ص ١٥ – ١٦.

(٢) الوقائع المصرية : العدد ٨٥ في ١٩٣٤/١٠/٤م .

(٣) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ١٣٩ ، ملف ١٨٥/٣/١٨٢ ، جـ ٢ ، وثيقة ١٠٧ ، شركة كاريا .

(٤) محافظ مصلحة الشركات : نفس المحفظة ، جـ ١ ، وثيقة ٧٣.

، وأنشأوا المصانع لذلك الغرض وباشروا الإشراف عليها فضلاً عن متابعة العمل فنياً وعملياً ([1]) .

وفي عام ١٩٣٥ اتفق مجموعة من الأجانب والمصريين معظمهم يونانيون علي العمل في صناعة النحاس برأسمال قدره ١٤,١٠٠ جنيه ، وصدر مرسوم ملكي بتأسيس شركة مصانع النحاس المصرية بالإسكندرية عام ١٩٣٦ للعمل علي تنقية المعادن(*) من الحديد ثم تشكيلها وتجهيزها لصناعة السبائك والقضبان والألواح والأفرخ والاسطوانات والأسلاك والمواسير والأدوات المطروقة وغيرها ، ونتيجة لزيادة إنتاج مصانع تلك الشركة فقد زيد رأسمالها في عام ١٩٥٠م إلي ٣٥٠,٠٠٠ جنيه ([2]) .

وبالنسبة للاستثمار في استصلاح الأراضي واستغلالها فقد كان أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية من السباقين للاستثمار في هذا المجال حيث أسسوا مع جماعة من الأجانب الانجليز والفرنسيين " شركة مساهمة البحيرة " في أول يونيو ١٨٨١م برأسمال قدره ٧٥٠,٠٠٠ جنيه ، ثم أعيد تأسيسها مرة أخرى في ٦ سبتمبر ١٨٩٤ م وخلال تلك الفترة سيطر علي مجلس إدارتها مجموعة من الأجانب الانجليز والفرنسيين ، حتى كان عام ١٩٤٧م الذي ترأس مجلس إدارتها فيه " ميشيل سلفاجو " أحد أبرز رجال الأعمال اليونانيين ، بالاضافة إلي بعض الأجانب المتمصرين الذين قدموا للحصول علي الجنسية المصرية في نفس العام ([3]) .

([1]) محافظ مصلحة الشرطات : محفظة ١٦٨ ، ملف ١٨٠/٣/١٨١ ، جـ ١ ، شركة الورق الأهلية ، ص ٨٤.

(*)هي النحاس والنيكل والبرونز والرصاص والقصدير والالومنيوم .

([2]) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ١٧٠ ، ملف ٢٠٦/٣/١٨٢ ، شركة النحاس المصرية ، ص ص ١٧٩-٢٠٥.

([3]) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ٩٩ ، ملف ١٨٣/٣/١٨٢ ، جـ ١ ، شركة مساهمة البحيرة ، ص ص ٣٦ – ٣٧.

وعلي الرغم من أن مجلس إدارة تلك الشركة كان موجودا بالإسكندرية إلا أن نشاطها انصب علي استغلال الأراضي بمديرية البحيرة في البداية من استصلاحها وبيعها ، وقد امتد نشاطها بعد ذلك ليشمل مساحات شاسعة من أراضي شمال الدلتا في مديرية الغربية – آنذاك – ولما زادت مساحة الأراضي التي تسيطر عليها الشركة قامت بتقسيمها إلي خمسة تفاتيش ليسهل إدارتها واستغلالها ، وكانت تقوم باستصلاح بعض الأراضي ثم عرضها للبيع ، وزراعة البعض الآخر ، كما كانت تقوم بإنشاء القرى لسكنى الفلاحين (١) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مفتشي تلك التفاتيش استغلوا العمال والفلاحين المصريين أسوأ استغلال مما جعلهم يرفعون شكاواهم إلي المسئولين في الحكومة عام ١٩٥١م لرفع الظلم الواقع عليهم من قبل مسئولي الشركة (٢) .

وجدير بالذكر أن تلك الشركة لم تكن هي الشركة الوحيدة التي تأسست للاستثمار في مجال استصلاح الأراضي الزراعية بل شاركها في ذلك المجال العديد من الشركات الزراعية الأخرى التي ساهم أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية في المساهمة في انشائها والتي صفي العديد منها بعد عام ١٩٥٢م (٣) .

وكانت " شركة الكروم والكحول المصرية " التي أسسها أحد أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية ويدعى نيقولا بيراكوس في عام ١٩٣٦م ، وكان

---

(١) نبيل عبد الحميد سيد احمد ، المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

(٢) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ٩٩ ، ملف ١٨٣/٣/١٨٢ ، جـ ٢ ، شركة مساهمة البحيرة ، ص ٥٦.

(٣) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ١٣٤ ، ملف ٢١٠/٣/١٨٢ ، جـ ٢ ، شركة الكروم والكحول المصرية ، ص ١٨٧.

نشاطها يتمثل في زراعة الكروم وبيعه والتجارة في عصير العنب والنبيذ في قرية " جناكليس " التابعة لأبي المطـامير – آنـذاك – علـي مقربـة مـن الإسكندرية (١) .

وكانت هذه الشركة ظاهرياً شركة مساهمة مصرية اسماً بينمـا فـي الواقع كانت شركة يونانية خالصة ، فمؤسسها وزوجتـه اليونانيـان يملكـان معظم أسهمها ، كما أن إدارة الشركة وموظفيها كانوا يونانيين ، وان كانوا قد استخدموا عمالاً مصريين في بعض الوظائف الثانوية (٢) .

ومن اللافت للانتباه أن نظام العمل بمزارع الشركة كان يـسير وفقـاً لنظم متقنة تكفل لها النجاح ، حيث قسمت أراضيها إلي قسمين يطلق علي كل منهما " تفتيش " يرأسه مفتش ، وكل تفتيش ينقسم إلي عدة نمر مـساحة كـل منها تتراوح بين ٥٠٠ – ٦٠٠ فدان ويرأسها ناظر (٣).

وكان يقوم علي إدارة هذين التفتيشين والنمر التابعة لها مجموعة مـن الخبراء المتخصصين في زراعة العنب (٤) . حيث كان المسئول عـن أحـد هذين التفتيشين مديراً فنياً لديه خبرة واسعة في كل ما يختص بأمور زراعـة المحصول من حيث النوع المناسب لكل تربة ، ونوع السماد وكميـة الميـاه اللازمة للزراعة فضلاً عن الإشراف علي التجارب التـي تجـري ومعرفـة نتائجها ثم يصدر تعليماته إلي نظار النمر التابعين له ويرشدهم إلي ما يجـب عمله ، بينما كان المسئول عن التفتيش الآخر إدارياً يتلخص عمله في تـوفير العمال اللازمين للزراعة وتوزيعهم علي النمر التي سيعملون بها ، كما يقـوم

---

(١) محافظ مصلحة الشرطات : نفس المحفظة ، جـ ١ ـ ص ١٥٦ .

(٢) محافظ مصلحة الشركات : نفس المحفظة والجزء ، ص ص ٧٣ – ٩٤.

(٣) محافظ مصلحة الشركات : نفس المحفظة ، جـ ٢ ، ص ص ٧٩ – ٩٣.

(٤) محافظ مصلحة الشركات : نفس المحفظة والجزء ، ص ص ١٨٥ – ١٨٧.

بالمرور علي النمر أثناء العمل لحصر العمالة الموجودة وتسجيلها في كشوف ترسل إلي الإدارة يومياً لقيدها بالدفاتر ([1]) .

أما عن طبيعة عمل نظار النمر فكانت تنحصر في الإشراف علي النمرة التي تتراوح مساحتها ما بين ٥٠٠ – ٦٠٠ فدان ، كما يشرف علي مجموعة الخولة الذين تحت إداراته ويصدر إليهم الأوامر بما يجب عمله يومياً ([2]) .

ولتحقيق الاستفادة القصوى من المشروع فان إدارة الشركة قامت بتربية العجول في بعض النمر للاستفادة من السماد البلدي من ناحية وتسمينها والمتاجرة فيها من ناحية أخرى ، وكان يشرف علي تربيتها مدير متخصص في تربية العجول كما كان يساعده طبيب بيطري للعناية بها صحياً ([3]) .

ومع التسليم بدقة العمل في تلك الشركة وأصوله العلمية التي قام عليها وأثر ذلك علي زيادة الإنتاج ووفرة الأرباح إلا أن تلك الأرباح دخلت إلي جيوب اليونانيين الذين حصلوا – بالاضافة إلي ذلك – علي الأجور المرتفعة والمكافآت الضخمة مما أدى إلي أن رفع عمال الشركة شكواهم إلي الرئيس محمد نجيب في فبراير ١٩٥٣ م لرفع الظلم الواقع عليهم والاستغلال المحدق بهم من رؤسائهم اليونانيين والأجانب ([4]) .

وفي مجال الاستثمار العقاري تأسست " شركة كوكتيوس للمقاولات" عام ١٩٣٨ بمدينة الإسكندرية ، حيث قامت ببناء عدد من العمارات المختلفة

([1]) محافظ مصلحة الشركات : نفس المحفظة والجزء والصفحات .

([2]) محافظ مصلحة الشركات : نفس المحفظة والجزء والصفحات .

([3]) محافظ مصلحة الشركات : نفس المحفظة والجزء والصفحات .

([4]) محافظ مصلحة الشركات : نفس المحفظة والجزء ، ص ص ٧٦ – ٨١.

بها ، كما أسست بها في نفس العام أيضا مصنعاً للبيرة حقق الكثير من الأرباح ([1]) .

النشاط العلمي والثقافي لليونانيين بمدينة الإسكندرية :

نظراً لأن اليونانيين كانوا يشكلون السواد الأعظم من الجاليات الأجنبية بالإسكندرية فقد أكثروا من إنشاء المدارس لتعليم أبناء الجالية وتثقيفهم من أجل مواجهة أعباء الحياة ، و كانت تلك المدارس توفر الفرص للطلاب للقيام بأعمال نظرية وعملية – خارج نطاق ساعات الدراسة- قبل الدخول إلي معترك الحياة العملية حيث كانت تلك الأنشطة تلقى النجاح في الغالب ([2]) .

وكانت أول تلك المدارس التي أنشئت بها مدرسة أريون L'Arion: في أوائل القرن العشرين وظلت تمارس نشاطها حتى عام ١٩١٥م وكان يدرس بها مائتا تلميذ يدرسون اليونانية والفرنسية والانجليزية والعربية ، وفي عام ١٩١٨م أنشأوا مدرسة الأحد L'Ecole du Dimanch من أجل تطوير التعليم وتسهيله للعمال اليونانيين ، كما أنشأوا بها في نفس العام المدرسة الليلية التابعة لجمعية السيدات اليونانيات بالإسكندرية ، وكان يدرس بها اللغة اليونانية والرياضيات والعلوم والصحة والتاريخ والدين المسيحي واللغة الفرنسية فضلاً عن تعليم الآلة الكاتبة ، وفي عام ١٩٢٣م أنشأوا مدرسة ليلية بدأت الدراسة بها في أكتوبر عام ١٩٢٥م في الصالات الرئيسية لمدرسة توسيستا Tossistaالتي تخلت عنها لجنة من الجمعية اليونانية لجمعية آشيل أريون L'Union Eshyle Arrion ([3]).

([1]) محافظ مصلحة الشركات : محفظة ٢٠ ملف ١٠٠/٣/١٨٢ ، ص ١٧.

([2]) افثيميوس سولويانيس : المرجع السابق ، ص ١٣٦.

([3]) صلاح احمد هريدي : المرجع السابق ، ص ص ١٠٠ – ١٠١.

وفي عام ١٩٢٦م أنشئت مدرسة فاميليا ذيس الابتدائية للبنين والبنات وكانت تلك المدرسة نموذجية ورائدة في عصرها حيث اقيمت لتلبية حاجات التواجد اليوناني المتزايد . وكان هناك مدرسة زرفوذاكيس المشتركة التي تأسست في مبنى جديد بمنطقة الشاطبي التي أنشئت بها عدة مدارس مثل مدرسة سلفاجوس ومدرة أفيروف الإعدادية للبنين ، ومدرسة افيروف الإعدادية للبنات ، ثم القسم التجاري للبنات ، وكذلك مدرسة الفتيات العليا ، وأنشئت كذلك مدرسة الخياطة التي تأسست عام ١٩٣٤ وعرفت فيما بعد باسم" مدرسة الأزياء " (١) .

وفي عام ١٩٤٩م تأسست المدرسة المهنية التي لعبت دوراً هاما في التعليم الفني لليونانيين في مصر حيث بدأت تعمل كمدرسة مسائية وفرت العديد من المهارات التي استطاعت أن تغطي قدرا كبيرا من حاجات الجالية اليونانية التي كانت بحاجة إلي عمالة مهنية مدربة (٢) .

ومن الجدير بالذكر أن التعليم لم يقتصر علي اليونانيين المقيمين بمدينة الإسكندرية ذاتها ، بل انه امتد ليشمل المقيمين منهم في ضواحيها حيث أنشئت مدرستان ابتدائيتان بضاحية الإبراهيمية هي مدرسة كوكيناريوس الابتدائية للبنات ومدرسة كاسيميوس الابتدائية للبنات أيضا ، ثم زاد إنشاء المدارس بتلك الضاحية بعد أن زاد العمران بها ، هذا فضلاً عن إنشاء مدرسة ابتدائية لأبناء الجالية المقيمين في ضاحية أبي قير شرق المدينة ، وكانت الجمعية اليونانية بالإبراهيمية هي التي تتولى الإشراف علي هذه المدارس (٣) .

---

(١) افثيميوس سولويانيس : المرجع السابق ، ص ص ١٣٦ – ١٣٧.

(٢) افثيميوس سولويانيس : نفس المرجع ، ص ١٣٨ .

(٣) ن . بيراكيس : الجمعية اليونانية بالابراهيمية ، مقال منشور في مجلة بانيجبتيا ، الإسكندرية ، ١٩٨٧م ، ص ٨ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم تلاميذ مدارس التعليم العام اليوناني بالإسكندرية كانوا يتعلمون بالمجان نظرا لتوافر الإمكانيات لدى الكثير من أفراد الروابط والجمعيات اليونانية بالمدينة حيث قدموا المنح والهبات للإنفاق علي التعليم ، فمن بين ٤٠٩٠ طالباً كانوا يمثلون إجمالي الطلاب اليونانيين بالمدينة – في منتصف الأربعينيات من القرن العشرين – كان ٣١٩٧ طالبا منهم يتعلمون بالمجان (١) . وهذا يبين مدى اتساع نطاق التعليم المجاني الذي كان يقدم لأبناء هذه الجالية خلال تلك الفترة .

وبالإضافة إلي مدارس التعليم العام والمهني كانت هناك منشآت تعليمية أخرى أنشأتها الروابط اليونانية بالمدينة لتعليم أبناء الجالية في مرحلة التعليم الثانوي مثل مدارس أريئون ، لانجاني ، كورائيس ، ارسطوطاليس ، ارثميدس ، بالاس ، كانائيس ، ج . فوكيئون ، دركوباس ، كالوجيراس وبلاطون (٢) .

ويمكن أن نضيف إلي قائمة المدارس الخاصة مدرسة " إلبيس " أي "الأمل " للصم والبكم التي أنشئت بمدينة الإسكندرية في عام ١٩٤٠م هبة من إحدى السيدات اليونانيات بالمدينة وتدعى " تسيميلي تسوتسو " التي طبقت في إدارتها أساليب جديدة لتعليم هؤلاء الأطفال ونجحت في ذلك ، مما كان مدعاة لأن يتبع العديد من أهل المدينة طريقتها في تعليم تلك الشريحة من الأطفال(٣).

وفضلاً عن تلك المنشآت التعليمية فقد كان هناك منشآت تعليمية أخرى أنشأتها البطريركية وأشرفت عليها مثل مدرسة " فوتيوس الأول البطريركية "

---

(١) **افثيميوس سولويانيس : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .**

(٢) **اثناسيوس لويتيس : المرجع السابق ، ص ٤٩٢ .**

(٣) **م. نيقولاتو : الرعاية الاجتماعية بالجالية اليونانية بالإسكندرية ، مقال منشور في مجلة بانيجيتبا ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ م ، ص ٢٠ .**

و " مدرسة القديس اثناسيوس الاكليركية " التي أنشئت عام ١٩٢٧م ثم توقفت عن مزاولة نشاطها عام ١٩٣٥م([١]).

أما عن المناهج التي كانت تدرس بالمدارس اليونانية بالإسكندرية فقد كانت تدرس المناهج المقررة من وزارتي التعليم باليونان ومصر ، وكان ذلك يعد ميزة خاصة تنفرد بها المدارس اليونانية بالمدينة حيث كان يتم تدريس اللغة العربية بالاضافة إلي اللغتين الفرنسية والانجليزية ، فضلاً عن بعض المقررات الإضافية التي تتعلق بتدريس اللغة اليونانية والتاريخ والثقافة بشكل عام ، كما اهتموا بالاضافة إلي ذلك بالتربية البدنية والرياضة المنتظمة حيث عكفوا علي تنمية الرياضة المدرسية فضلاً عن تنمية المعرفة وتكوين شخصية مستقلة للشباب داخل الوسط التعليمي ([٢]).

وبالإضافة إلي هذه المناهج كانت الجالية اليونانية بالإسكندرية تهتم بتزويد أفرادها بما يؤهلهم للحياة في البيئة المصرية من خلال إنشاء مدارس فنية تجارية مهمتها إعداد الملتحقين بها للعمل التجاري الخارجي الحر ومدة الدراسة بها ست سنوات يدرس فيها مناهج تهدف إلي إعداد الطالب لمواجهة الحياة العملية ([٣]) .

وكانت تلك المدرس تعاني من نقص في عدد المدرسين بعد ما زاد عدد أبناء أفراد الجالية وزاد بالتالي عدد المدارس اللازمة لاستيعابهم ، ونتيجة لهذا النقص فان القنصل العام اليوناني بالإسكندرية كان يحضر لهم مدرسين من اليونان للعمل بنظام الانتداب ، وكان هو بمثابة الرئيس الإداري

([١]) افثيميوس سولويانيس بطريركية الإسكندرية والجمعيات اليونانية ، مقال منشور في مجلة باندينوس ، الإسكندرية ، ١٩٨٨م ، ص ٢٣ .

([٢]) افثيميوس سولويانيس : اليونانيون في مصر في العصر الحديث ، المرجع السابق ، ص ٣٥٢.

([٣]) جرجس سلامة : المرجع السابق ، ص ٧٧ .

للمدرسين اليونانيين العاملين بها ، ثم أصبح يشرف عليهم بعد ذلك المستشار التعليمي اليوناني بالإسكندرية ([1]) .

أما عن الشهادات الدراسية التي كانت تمنحها تلك المدارس فقد كان معترفاً بها من وزارة التعليم اليونانية حيث كانت تجرى امتحانات التخرج بواسطة معلمي تلك المدارس ، وأحيانا كانت لجنة من المدرسين اليونانيين تحضر إلي الإسكندرية لإجراء امتحانات التخرج للطلبة والطالبات وفقا لاتفاقية ثنائية مبرمة بين مصر واليونان ([2]) .

وقد اعترفت الحكومة المصرية في عام ١٩٣٧ م بالمدارس اليونانية الموجودة بالإسكندرية طبقا لمعاهدة مونترو وفي عام ١٩٤٣م اتفقت الحكومتان المصرية واليونانية علي التحاق خريجي المدارس اليونانية بالمدينة بجامعة الإسكندرية ، لكنهم أخفقوا في دراسة المواد العلمية مما حدا بمدير جامعة الإسكندرية إلي أن يطلب من رئيس الجالية اليونانية بالمدينة بأن يجعل الامتحان النهائي بالمرحلة الثانوية للطلاب اليونانيين مماثلا للمتروكيوليشن الانجليزي والبكالوريا الفرنسي بحيث يعقد ذلك الامتحان تحت إشراف وزارة المعارف اليونانية فوافق علي ذلك وتم العمل به في عام ١٩٤٩م([3]).

أما عن النشاط الثقافي للجالية اليونانية بالمدينة فقد كانت بطريركية الإسكندرية تمثل المركز الثقافي لليونانيين المقيمين بمصر عامة والإسكندرية خاصة ، حيث كانت المطبعة البطريركية تهتم بطبع الكتب الخاصة

([1]) أ. ميليتيوس : تنظيم التمثيل الدبلوماسي اليوناني بمصر ، مقال منشور في مجلة بانيجتيبا ، ١٩٣١م ، ص ص ٦ – ٧ .

([2]) افثيميوس سولويانيس : الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، ١٨٤٣ – ١٩٩٣م ، ترجمة صموئيل بشارة ، اثينا ، ١٩٩٤م ، ص ٢٧٧ .

([3]) صلاح احمد هريدي ، المرجع السابق ، ص ١٠١.

(*) هي النشرة العلمية الرسمية للبطريركية حيث تحتوي علي دراسات علمية هامة ذات مضمون لاهوتي .

بالبطريركية فضلاً عن كتب أخرى في مجالات ذات طابع علمي أو أدبي ، كما كان يتم طبع مجلتي " المنارة الكنسية " [*] و "باندينوس " بها مما كان له أثره في إثراء الحياة الثقافية لليونانيين بالمدينة ([1]) ، كما كانت هناك مكتبة البطريركية التي نقلت من القاهرة إلي الإسكندرية عام ١٩٢٨م ووضعت في شارع " أمبروسيوس راليس " في ضواحي المدينة ، وهي مكتبة عريقة يرجع تاريخها إلي القرن الثاني الميلادي وكانت تحتوي علي ٧٠ ألف كتاب قبل أن تتعرض لحريق مدمر أتى علي قدر كبير من محتوياتها عام ١٩٠٥م ، وقد أعيد تنظيمها بعد نقلها إلي الإسكندرية ، وتحتوي قائمة الكتب والمخطوطات بها علي وثائق نادرة باللغتين العربية والتركية فضلا عن الإصدارات القديمة والمعاجم والدوريات ([2]).

وكان للشعراء اليونانيين المقيمين بالمدينة دورهم في تقدم النشاط الثقافي بها ، حيث ظهر منهم الشاعر " قسطنطين كفافيس " الذي نددد في أشعاره بالاحتلال البريطاني لمصر ، كما كان هناك الشاعر " قسطنطين قسطنطيندس " الذي كان يجيد العربية ، ونظم أشعاراً عن الريف والفلاح ، وشارك مع الأدباء في إنشاء نادياً أدبياً بالمدينة ، كما كانت هناك شاعرات يونانياتٍ مقيمات بالمدينة وأسهمن في تقدم النشاط الثقافي بها ، حيث كان يقيم بها الشاعرة " افيجيني باليوغو بنزونده " التي ترجمت نماذج من الشعر العربي للمتنبي وابن الرومي إلي اللغة اليونانية ([3]) .

([1]) افثيميوس سوليانيس : اليونانيون في مصر في العصر الحديث ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

([2]) ثيئوذوروس موسخوناس : افتتاح المكتبة البطريركية ، نشرة المكتبة البطريركية بالإسكندرية ، عدد ٣ ، الإسكندرية ، ١٩٤٨م ، ص ٢٥٦.

([3]) مانوليس يالوراكيس : اليونانيون بمصر ، مقال منشور في مجلة بانيجيتبا ، الإسكندرية ، ١٩٦٥ ، ص ص ٤٥٦-٥٠٥

ويمكن أن نضيف إلي كل ما سبق براعتهم في الإبداع الفني والأدبي ، وقد أسهمت الجمعيات والروابط اليونانية في كافة الاحتفالات والعروض التي أقامتها الجالية اليونانية بالمدينة ، كما كان لأفرادها دور كبير في الإنتاج المسرحي حيث قامت في المدينة حركة مسرحية نشطة ، كما دعيت فرق مسرحية يونانية – ذات مستوى عال – لعرض نشاطها علي مسارح المدينة ، كما قدم الموسيقيون من أبناء الجالية عروضاً موسيقية في حدائق المدينة ومتنزهاتها فضلاً عن المشاركة في المناسبات العامة والخاصة (١) .

وفضلاً عما سبق فقد أنشأ بعض أفراد تلك الجالية " المكتبة السكندرية" التي أنشئت في البداية بشارع سيدي المتولي في عام ١٩١٦ م وكانت تحتوي علي ٢٥,٠٠٠ مجلد ، وقامت في الفترة من ١٩٢٠ – ١٩٢٧ م بإصدار مجلة " فاروس " التي كان معلمو المدارس اليونانية بالمدينة يعتمدون علي كتبها ، وكانت تلك المكتبة تضم إصدارات قديمة لمشاهير الكتاب ، وإصدارات بالفرنسية ومعاجم وموسوعات ، وأعمال الأدب اليوناني ، فضلا عن المطبوعات والدوريات الأخرى (٢) .

وكانت هناك مكتبات أخرى أسسها أفراد الجالية اليونانية بالمدينة وجدت إحداها في شارع سعد زغلول بالاضافة إلي مكتبة أخرى عرفت باسم " مكتبة فيكتوريا " (٣) وكانت هناك كذلك " مكتبة كارنيسيس " التي سميت " بالاكاديمية " وكان الأدباء والكتاب يجلسون بها ويتحاورون لساعات طويلة ، وكانت تلك المكتبات تصدر نشرات أدبية مثل " فوس الأدبي " و " باريكوس الأدبي " و " بانيجيتيبا " و " المصريات " التي صدرت عام ١٩٢٦م ، كما

---

(١) **مانوليس يالوراكيس : نفس المرجع والصفحات .**

(٢) **افثيميوس سولويانيس : اليونانيون في مصر في العصر الحديث ، المرجع السابق ، ص ٢١١.**

(٣) **Mohamde Awad & Sahar Hamouda , Op. Cit. p. ١١.**

كانت تصدر نشرات بأسماء الكتب وأسعارها لتيسر علي القراء الإطلاع عليها([1]) .

كما أسهم العلماء اليونانيون بالمدينة في خدمة الفكر الإنساني من خلال إلقاء المحاضرات والمشاركة في المؤتمرات التي عقدت بها ، فضلاً عن عمل لقاءات وكتابة المقالات بالصحف والمجلات ([2]) .

ولا شك أن كل ذلك قد أدى إلي توهج الحياة الثقافية لليونانيين المقيمين بالمدينة حتى ليقول المرء إن مركز الثقل في الأدب اليوناني الحديث قد انتقل من أثينا إلي الإسكندرية مما يبرر الدور الثقافي الرائد لأفراد تلك الجالية المقيمين بالمدينة في تلك الفترة .

الدور الاجتماعي للجالية اليونانية بالإسكندرية :

لعب أفراد الجالية اليونانية المقيمين بالإسكندرية دوراً هاماً في ممارسة النشاط الاجتماعي بها في تلك الفترة علي نطاق واسع حيث أنشأوا الملاجئ ودور الرعاية الاجتماعية والأندية الرياضية والروابط والنقابات الاجتماعية وشركات التأمين علي الحياة ، كما أسسوا الفنادق وأنشئوا المستشفيات والعيادات لعلاج المرضى .

وعلي الرغم من أن أفراد هذه الجالية كانوا يعيشون في مناطق خاصة بهم بالمدينة إلا أنهم اختلطوا في بعض الأحيان بالمصريين واندمجوا معهم بل وحدث بينهم تزاوج مما يدل علي مدى الترابط الذي كان موجوداً بين أفراد تلك الجالية وأهل المدينة في تلك الفترة .

([1]) **افثيميوس سولويانيس : اليونانيون في مصر في العصر الحديث ، المرجع السابق، ص ص ٢١١ – ٢١٢.**

([2]) **اثناسيوس بوليتيس : المرجع السابق ، ص ٣٢٠.**

ونظراً لطول المعاشرة بين المصريين واليونانيين بالمدينة فلم يكن ينظر إليهم علي أنهم أجانب حقيقيين ، وبالتالي فلم يشعر هؤلاء بأنهم أغراب، كما اتصفوا بتواضعهم وتباسطهم مع المصريين ([1]) .

وكان يونانو الإسكندرية يتمركزون في أحياء وحارات خاصة بهم ولا يزال بعضها يسمى بأسماء أصحابها اليونانيين مثل حي زيزينيا ([2]) كما تمركزوا في أحياء محرم بك والعطارين واللبان والرمل والمنشية فضلا عن رأس التين وبحري والسيالة والأنفوشي ([3]) .

ومن الجدير بالذكر انه علي الرغم من سكنى اليونانيين في أحياء وحارات خاصة بهم إلا أنهم تداخلوا مع الأهالي في بعض الأحياء التي عاشوا فيها سويا وشاركوهم في مناسباتهم الاجتماعية ، كما كانوا يحترمون عاداتهم وتقاليدهم خاصة في شهر رمضان ([4]) ، وقد ازداد هذا التداخل أكثر بحدوث تزاوج بين اليونانيين والمصريين في المجتمع السكندري ، حيث تزوج بعض أفراد الجالية اليونانية بالمدينة من بعض المصريات ([5])، وتزوجت بعض بنات الجالية اليونانية بالمدينة من مصريين كذلك ([6]) ولا شك أن هذا يدل علي مدى تداخل أفراد تلك الجالية مع أهل الإسكندرية ومدى اندماجهم في مجتمعها في تلك الفترة .

ومما يدل علي قوة العلاقة بين أفراد الجالية – بالمدينة – والمصريين حكومة وشعباً ، قيام الملك فؤاد الأول بزيارة الجالية اليونانية الموجودة بها ،

([1]) نبيل عبد الحميد سيد احمد : المرجع السابق ، ص ص ٥٤ – ٥٥.

([2]) دافيد لاندز : بنوك وباشوات ، ترجمة عبد العظيم أنيس ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٢.

([3]) نبيل عبد الحميد سيد احمد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

([4]) Mohamed Awad & Sahar hamouda , OP.Cit. p. ١٠٨.

([5]) محمود محمد سليمان ، الأجانب في مصر ، دراسة في التاريخ الاجتماعي ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٣٣.

([6]) Mohamed Awad & Sahar hamouda , OP.Cit. p. ٣٣

وزيارة مدارسها الموجودة بمنطقة الشاطبي والتي كانت تتبع الجمعية اليونانية بالإسكندرية سنة ١٩٤٩ م ، وكان بصحبته ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء وعدد من المسئولين وكان بها آنذاك ٤٠٠٠ طالباً وطالبة ، وقدم لها الدعم المطلوب (١) .

وكان أهم ما يميز اليونانيون في الإسكندرية هو مدى التعاطف والتماسك فيما بينهم ، فإذا ما حلت كارثة بأحدهم بذل الجميع كافة الجهود لانقاذه من أجل تخطيها ، كما كانت تسود بينهم دائما روح الجماعة في حالات الرخاء كما في حالات الشدة تماماً (٢) .

أما عن مساهمتهم في النشاط الاجتماعي بالمدينة فيتضح ذلك من مشاركتهم في كافة مظاهر الحياة العامة بها، حيث كان الشباب اليوناني يشارك في كافة مظاهر الحياة العامة بها، حيث انضموا إلي حركة الكشافة والمرشدات التي ازدهرت في المدينة فيما بين عامي ١٩٢٠-١٩٤٠م، كما شاركوا في الأنشطة الرياضية المختلفة (٣) ، حيث شارك الفريق اليوناني للنادي البحري في أولمبياد ١٩٢٠م وحصل علي المركز الخامس، كما شاركوا في منافسات رياضة التجديف التي كان ينظمها النادي البحري اليوناني ، كما كانوا يمارسون الألعاب المختلفة في الملعب اليوناني بسوتير ، وفضلا عن كل ذلك فقد كان مؤسس اللجنة الاولمبية المصرية سنة ١٩١٠م يونانيا يدعى " انجلو بولوناتشي " (٤).

---

(١) ارشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، المؤسسة اليونانية للارشيف التاريخي والأدبي ، محضر أعمال مجلس الإدارة لسنة ١٩٣٠م .

(٢) Issawi . C. Egypt in Revolution , An economic analysis , Oxford University press , ١٩٤٧. p. ٢٦.

(٣) افثيميوس سولويانيس : اليونانيون بمصر في العصر الحديث ، المرجع السابق ، ص ٨١ .

(٤) Mohamed Awad & Sahar hamouda , OP.Cit. p. ٥

وإذا كان لأبناء الجالية اليونانية بالإسكندرية نواديهم الخاصة التي مارسوا فيها رياضاتهم المحببة إلا أنهم رغم ذلك شاركوا في إنشاء إستاد الإسكندرية ، حيث ساهم يونانيون آخرون في ذلك (١) .

وقد شارك تلاميذ المدارس اليونانية بالمدينة في حفل افتتاحه الذي حضره الملك فؤاد الأول في ١٩٢٩/١١/١٧ م ، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا الإستاد مألوفاً لدى اليونانيين حيث استضاف العديد من احتفالاتهم وعروضهم الرياضية ومسابقات ألعاب القوى التي كانت تنظمها الجمعية اليونانية بالإسكندرية (٢) .

وفي مجال الخدمات الاجتماعية ساهم اليونانيون بدور كبير في إنشاء الملاجئ للأطفال اليونانيين الفقراء ، كما تأسست الجمعيات النسائية لتقديم الكساء للأطفال اليونانيين الفقراء فضلا عن إنشاء مدارس خاصة بهم ، كما أسسوا جمعية أدبية فنية باسم " برناسوس " التي تغير اسمها في ديسمبر ١٩١٧ إلي " جمعية أبوللو " كما تأسس في نفس العام ملجأ " اشيل آريون " لمساعدة الأطفال الفقراء فضلا عن دفع النفقات الدراسية للتلاميذ غير القادرين وتقديم الإعانات اللازمة لهم ، كما تأسس مطعم " بتناكي " الاقتصادي عام ١٩١٨م الذي كان يقدم ٢٠٠٠ وجبة سنوياً بأسعار رمزية لمساعدة الأسر الفقيرة (٣) .

---

(١) Mohamed Awad & Sahar hamouda , OP.Cit. p. ٦

(٢) ارشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة الإجمالي لعام ١٩٣٠م .

(٣) صلاح احمد هريدي ، المرجع السابق ، ص ص ١١٨ – ١٢٠ .

ومن الجدير بالذكر أن النشاط الخيري للجالية اليونانية لم يقتصر علي مساعدة أبناء الجالية فقط بل امتد ليشمل الطبقات الفقيرة من أبناء المدينة حيث أنشأوا ملجأ سيدي بشر لرعاية الأطفال المرضى من أبناء فقراء المدينة (١) .

وفي مجال النشاط الاجتماعي أيضا أنشأ اليونانيون المقيمون بالمدينة نقابات واتحادات خاصة بهم مثل نقابة تجار الأرز اليونانيين عام ١٩١٥م ، وكان الهدف من إنشائها تجارة الأرز والتحكم في أسعاره (٢) ، كما ساهموا في تأسيس نقابة لعمال النسيج بالمدينة في عام ١٩١٨م(٣) وأسسوا في نفس العام كذلك رابطة خريجي المدارس الثانوية بالإسكندرية كما تأسست رابطة خريجات مدارس البنات بالمدينة في نفس العام أيضا (٤) وفي عام ١٩٢٧م تأسس اتحاد المعلمين اليونانيين بالإسكندرية من اجل تنمية روح الزمالة بين أعضاء الاتحاد كمؤسسة مهنية ، فضلاً عن رفع المستوى الفكري والمعنوي للمعلم اليوناني بالمدينة وتحسين مستوى معيشته(٥).

وفي مجال الخدمات العامة ساهم أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية في استثمار أموالهم في إنشاء الفنادق حيث ساهموا في إنشاء " شركة فنادق مصر الكبرى " التي أنشأت فندق " سان استيفانو " بالمدينة (٦) ، كما أنشأوا المستشفيات والعيادات بها مثل المستشفى اليوناني التي كانت قد أنشئت منذ عام ١٨٨٥ م (٧) والتي قدمت العلاج لافراد الجالية اليونانية والمواطنين علي

---

(١) صلاح احمد هريدي ، نفس المرجع والصفحات .

(٢) صلاح احمد هريدي ، نفس المرجع ، ص ٦٩.

(٣) صلاح احمد هريدي ، نفس المرجع والصفحة .

(٤) افثيميوس سولويانيس : اليونانيون في مصر في العصر الحديث ، المرجع السابق ، ص ٨٦.

(٥) افثيميوس سوليانيس : نفس المرجع ، ص ١٤٩.

(٦) محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ٢٣٠ ملف ٣٠/٣/١٨٢ ، شركة فنادق مصر الكبرى ، ص ص ٨٨ – ٨٩.

(٧) أثناسيوس بوليتيس : المرجعالسابق ، ص ص ٣٥٤ – ٣٦٢.

السواء وبلغ عدد الذين كانوا يعالجون بها عام ١٩٢٠ حوالي ١٥٠٠ فردا منهم ١١٠٠ بالمجان ، بينما بلغ عدد الأفراد الذين عولجوا في العيادات الخارجية بها – في نفس العام – ٦٠٠٠ فرد عولج معظمهم بالمجان (١) .

وقد شهدت هذه المستشفى عملية إصلاح شاملة فيما بين عامي ١٩٢٢-١٩٢٧ تكلفت ١١٦ ألف جنيه ، وجدير بالذكر أن هذه المستشفى تعتمد في ميزانيتها علي قدر كبير من الهبات والعطايا التي يقدمها أفراد الجالية لها (٢) .

وفي عام ١٩٣٦ تأسست بالمدينة مستشفى " كوتسيكاس " التي ظلت تعمل لمدة عشرين عاماً ثم أغلقت أبوابها بعد ذلك ، وفي نفس العام كذلك تأسست بها عيادة " ابيقراطيس " وعيادة الإبراهيمية التي كانت تقدم العلاج لليونانيين والمصريين علي السواء (٣) .

وكان لليونانيين كنائسهم الخاصة بهم والتي شيدوها بالمدينة وهي كنيسة القديس ساذس وكنيسة البشارة وكنيسة رؤساء الملائكة ، وكنيسة النبي ايليا ، وكنيسة القديس براسكيفي وكنيسة القديس بندلاثيمون ، وكنيسة القديسين ماقتي الفضة بالاضافة إلي كنيسة القديسة كاترينا وكانوا يمارسون شعائرهم الدينية بهذه الكنائس بكل حرية (٤)

الدور السياسي لأفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية :

تفاعل يونانو الإسكندرية مع كافة الأحداث التي مرت بها المدينة وتمثل ذلك في مشاركتهم فيها ، فعندما حدثت الاضطرابات السياسية في

---

(١) صلاح احمد هريدي ، المرجع السابق ، ص ص ١١٢.

(٢) صلاح احمد هريدي ، نفس المرجع والصفحة .

(٣) ن . بيراكيس : عشرون سنة فقط عاشتها مستشفى كوتسيكاس ، مقال منشور في مجلة بانيجبتيا ، الإسكندرية ١٩٨٩ م ، ص ٢٥ .

(٤) اثناسيوس لوليتيس : المرجع السابق ، ص ٤٢٨.

المدينة في أعقاب ثورة عام ١٩١٩ والتي ظلت مستمرة حتى تدخل الجيش البريطاني لإنهائها عن طريق القوة ، فقد حدثت مواجهات بين أهالي الإسكندرية ووحدات ذلك الجيش الموجودة بها – وصلت إلي ذروتها في الفترة من ٢٠ – ٢٤ مايو ١٩٢١ ، حيث استخدم الانجليز العنف ضد الأهالي ، فقررت الجمعية اليونانية بالمدينة وضع كافة إمكانيات المستشفى اليوناني لرعاية ضحايا تلك الاضطرابات من المصريين ، كما وضعت مباني مدارس " ذرفوذاكيس " و " سلفاجوس " الموجودة بمنطقة الشاطبي لخدمة أفراد الجالية والأهالي الذين أصابهم الذعر جراء تلك الأحداث ، كما قدم مطعم " بيناكي " الطعام لأكثر من ٣٠٠٠ فرد مجاناً للمتضررين من جراء تلك الأحداث (١) .

وبالإضافة إلي ذلك قدمت كافة المؤسسات اليونانية الموجودة بالمدينة المساعدات الضرورية في مثل تلك الظروف ، كما قامت الجمعية اليونانية بالمدينة بتشكيل لجنة لتوزيع الإعانات والمساعدات علي ضحايا تلك الاضطرابات ، وكانت هذه الجمعية قد تمكنت من جمع مبلغ ٢٥٠٠ جنيها صرف معظمه علي أولئك المنكوبين (٢) .

وسيراً علي عادة أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية في مشاركة أهلها في مناسباتهم الوطنية ، فقد شارك أبناء تلك الجالية في استقبال سعد زغلول لدى عودته من المنفى في سبتمبر عام ١٩٢٣ ، حيث خرج الآلاف من أبناء المدينة لاستقباله في حشد هائل وهم يهتفون بحياته وشاركهم في ذلك أبناء تلك الجالية الذين رفعوا راياتهم الوطنية وأعلامهم علي شرفات منازلهم وهو يهتفون بحياة سعد زغلول والحرية في مشهد مؤثر للغاية (٣) ، يعبر عن مدى

---

(١) أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، وثائق عام ١٩٢١ .

(٢) نفس المرجع

(٣) سيد عشماوي ، المرجع السابق ، ص ص ١٣١ – ١٣٢.

انتمائهم للبلد والمدينة ومشاركتهم لأهلها في أحزانهم وأفراحهم مما يعبر عن مدى التفاعل والاندماج الذي تم بين أفراد تلك الجالية والمجتمع السكندري .

وفي مجال المشاركة في هذا المجال أيضا شارك مجموعة بين أفراد تلك الجالية المقيمين بالإسكندرية في تأسيس الحزب الاشتراكي المصري عام ١٩٢١ حيث شارك " بيرندس " في المفاوضات التي جرت في أغسطس من ذلك العام من أجل تأسيسه بصفته سكرتيرا للفرع اليوناني بالإسكندرية ، وقد قبض البوليس علي مجموعة من اليونانيين المشاركين فيه ضمن حملة المداهمات الواسعة التي جرت عام ١٩٢٤م وقبض فيها علي " يانكاكيس " الذي انتقل إلي القاهرة عقب إطلاق سراحه حيث افتتح فيها محلا لتجارة الإسفنج بشارع عبد الخالق ثروت وكان هذا المحل ملتقى الشيوعيين اليونانيين كما كان يمثل المنتدى الذي يلتقون فيه (١) .

واستمراراً في المشاركة في العمل السياسي ليوناني الإسكندرية فقد ألف "بيريدس " – سكرتير الحزب الاشتراكي – كتابا تناول فيه نشاط عمال غزل ونسج القطن ، حيث كانوا يمثلون العنصر الأساسي في ذلك الحزب ، كما أقام مع زملائه اليونانيين عدداً من المكتبات الشعبية ، وقرأوا عن الثورة البلشفية ، كما قرأوا مؤلفات ماركس وانجلز ولينين (٢) .

وفي عام ١٩٣٥م قامت مجموعة من الماركسيين اليونانيين بالإسكندرية وبعض أفراد الجاليات الأخرى المقيمين بالمدينة بتأسيس جمعية أطلقوا عليها رابطة " أنصار السلام " التي كان المحرك الرئيسي لانشائها أحد السويسريين المقيمين بالمدينة ويدعى " بول جاكودي كويف " الذي كان علي

---

(١) رفعت السعيد : تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر ١٩٠٠ – ١٩٢٥ ، ط ٥ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ص ١٧٣– ١٧٤ .

(٢) عبد الوهاب بكر : اضواء علي النشاط الشيوعي في مصر ١٩٢١ – ١٩٥٠ م ، ط ١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م ، ص ص ١٨ – ١٩ .

اتصال بالجماعة الشيوعية اليونانية المقيمين بها ، لكن هذه الجماعة – التي كانت تضم ياناكاكيس وبيريدس وهاجي أندرياس – انفصلت عنه وكونت " اتحاد أنصار السلام " في ابريل من نفس العالم وذلك للخروج من عزلة العمل وسط الأجانب والارتباط بالمصريين في المدينة (١) ، حيث انضم إليه عدد كبير منهم ، وبرز الدور الرائد لبعض أفراد تلك الجالية حيث عقدوا الاجتماعات والندوات لمناقشة الأحداث الجارية كحرب ايطاليا في الحبشة وأدانوا ايطاليا (٢).

ومن الجدير بالذكر أن هذا الاتجاه لم يكن بمعزل عن الاتحادات الأخرى ، حيث كان علي صلة وثيقة بالاتحاد النسائي المصري برئاسة هدى شعراوي وسيزا نبراوي ، وعينت سيدة يونانية من أفراد الجالية المقيمين بالإسكندرية وهي " صوفي جورجاكوبو " سكرتيرة لفرع هذا الاتحاد بالمدينة ، وكان هذا الاتجاه يعتبر نفسه تجمعاً للسلام معاد للفاشية ، وأنصب معظم نشاطه علي النواحي الثقافية والاجتماعية حيث عقدوا الندوات وألقوا المحاضرات وأصدروا نشرات باللغات العربية واليونانية والفرنسية (٣) .

وفي عام ١٩٣٧م قام الفرع المصري لرابطة أنصار السلام بالإسكندرية – الذي يمثل اليونانيون أغلب أعضائه – بدور كبير في تأييد الثورة الأسبانية حيث عقدوا المؤتمرات وأقاموا المعارض وكتبوا المقالات في الصحف ، كما طبعوا العديد من طوابع السلام بمختلف اللغات (٤) .

---

(١) **رفعت السعيد : اليسار المصري ١٩٢٥ – ١٩٤٠م ، ط ١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢م ، ص ص ٢٣٩-٢٤٠.**

(٢) **سيد عشماوي ، المرجع السابق ، ص ١٥٣.**

(٣) **سيد عشماوي ، نفس المرجع والصفحة .**

(٤) **سيد عشماوي ، نفس المرجع ، ص ١٥٩.**

وفي عام ١٩٤٨ شارك أفراد الجالية اليونانية المقيمين بالمدينة أهلها في مقاومة جنود الاحتلال الانجليزي الموجودين بها ، حيث شاركوهم في إلقاء الحجارة عليهم في ميدان محطة الرمل – إذ كانوا يعسكرون هناك – وذلك لإجبارهم علي الرحيل عنها (١) .

وعندما كان المطلب الوطني السائد في مصر عام ١٩٥١م بضرورة جلاء القوات البريطانية عن الأراضي المصرية ، نجد أن الجالية اليونانية بالإسكندرية تتفاعل مع الحدث وتعبر عن شعورها المؤيد للمطلب الوطني المصري ، حيث أرسلت البرقيات إلي المسئولين بالحكومة تعبر فيها عن تأييدها لمطالب الشعب المصري ، ومن هذه البرقيات تلك البرقية التي أرسلتها الجمعية اليونانية بالإسكندرية إلي رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس باشا للتعبير عن تعاطفها وتأييدها للمطالب الشرعية للشعب المصرية للحصول علي كامل حريته (٢) ، ولا شك أن ذلك الموقف إنما يعبر عن مدى الاندماج والتلاحم بين أفراد الجالية اليونانية في الإسكندرية والمجتمع الذي يعيشون فيه ، كما يعبر عن مدى التفاهم والصداقة والمصالح المشتركة التي توطدت علي مر الزمن خلال فترة إقامتهم بالمدينة.

الدور السلبي للجالية اليونانية بالإسكندرية :

علي الرغم من أن أفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية كان لهم دور إيجابي في المجال الاجتماعي إلا أنه كان لبعضهم دور سلبي تمثل في المشاركة في عمليات تهريب الحشيش من ميناء الإسكندرية إلي داخل البلاد حيث قبض في ابريل عام ١٩١٥م علي " نسافة حرب قديمة " وعلي متنها أحد عشر رجلاً وكانت مليئة بالحشيش ، كما قبضوا في نفس العام علي سفينة

---

(١) MOHAMED Awad & Sahar hamouda , Op. Cit., p. ١٠٣.

(٢) أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، محضر أعمال مجلس الإدارة لعام ١٩٥١م.

أخرى تحمل ١٦,٠٠٠ كجم من نفس المخدر وعلي ظهرها مجموعة من المهربين ، كما ضبط عدد كبير منهم بميناء الإسكندرية يحاولون تهريبه إلي داخل البلاد ([1]) .

كما كانوا يسهرون بالمقاهى والخمارات يلعبون القمار ، تلك الآفة التي لعبت دوراً سلبياً في المجتمع السكندري ، حيث كان المقامرون يمارسون نشاطهم في ظل حماية نظام الامتيازات لهم ، لأنه لا يجوز مفاجأة محل للقمار إلا بحضور القنصل الذي يتبعه صاحب المحل ، والذي كان عادة ما يبلغه الخبر قبل مداهمة رجال الأمن له فيأخذ حيطته ، وإذا ما قبض علي أحدهم متلبسا فان القنصل كان يحميه ويماطل في ترحيله ([2]) .

ومن الجوانب السلبية التي مارسها بعض أفراد الجالية اليونانية بالمدينة أنهم كانوا يمارسون الدعارة في ظل حماية القنصل اليوناني لهم حيث لم تطبق عليهم لائحة عام ١٩٠٥م التي تجرم ذلك العمل ، وبذا فقد كانوا بعيدين عن أيدي رجال البوليس ، كما قام بعضهم بأعمال الشغب والتعدي علي الجاليات الأخرى بالمدينة ، بل والاعتداء علي أهالي المدينة أنفسهم مما كان يؤدي لحدوث احتكاكات معهم ([3]) ، ولا شك أن ذلك يوضح إلي أي مدى مارس بعض أفراد تلك الجالية أعمال الشغب والعنف والأعمال المنافية للآداب معتمدين في ذلك علي نظام الامتيازات فضلاً عن حماية قناصلهم لهم مما جعلهم عرضة لانتقام الأهالي في بعض الأحيان خلال تلك الفترة .

الخاتمة

مما سبق يتضح لنا الدور الفعال لأفراد الجالية اليونانية بالإسكندرية في مجتمعها ، حيث كان لهم دورهم البارز في النشاط الاقتصادي بها ، فضلا

([1]) **سيد عشماوي : المرجع السابق ، ص ٧٨.**

([2]) **صلاح احمد هريدي : المرجع السابق ، ص ١٣٢.**

([3]) **صلاح احمد هريدي : نفس المرجع ، ص ص١٣٥- ١٣٦.**

عن الدور الرائد في النشاط التعليمي والثقافي والذي تمثل في إنشاء المدارس المختلفة وإنشاء المكتبات والمطابع وإقامة الندوات وإلقاء المحاضرات فضلا عن الاهتمام بالشعر والنشاط المسرحي.

كما كان لهم دورهم الكبير في النشاط الاجتماعي بها حيث تداخلوا مع الأهالي وأنشأوا الملاجئ للأيتام والفقراء والمسنين ، كما أسسوا المستشفيات والعيادات لعلاج المرضى بالإضافة إلي المشاركة في الأنشطة الرياضية بالمدينة .

كما ساهموا في تنشيط العمل السياسي بالمدينة حيث شاركوا في إنشاء الأحزاب السياسية والروابط من أجل السلام ، فضلا عن مشاركة الأهالي في مناسباتهم الوطنية وذلك بلا شك يدل علي الدور الفعال الذي ساهم به أفراد تلك الجالية في مدينة الإسكندرية خلال تلك الفترة .

المصـــــادر والمراجـــــع

أولا : الوثـــائق :

أ – وثائق غير منشورة باللغة العربية :

١- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ٢٠ الـشركة المـصرية للنقـل بالسيارات .

٢- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقـم ٦٢ شـركة اقطـان مـصر المساهمة المصرية .

٣- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ٦٤ شـركة إسـكندرية لتجـارة الأقطان .

٤- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ٦٥ الشركة المـصرية لتنظيـف وكبس القطن .

٥- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ٩٩ شركة مساهمة البحيرة

٦- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ١٣٤ شركة الكـروم والكحـول المصرية .

٧- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ١٣٩ شركة كاريا .

٨- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ١٦٨ شركة الورق الأهلية .

٩- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ١٧٠ شـركة مـصانع النحـاس المصرية .

١٠- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ١٨٩ الشركة المصرية لمصايد الإسفنج بالإسكندرية .

١١- محافظ مصلحة الشركات : محفظة رقم ٢٣٠ شـركة فنـادق مـصر الكبرى .

ثانيا : الرسائل العلمية :

١- علي عبد الرسول : البنوك التجارية في مصر ، رسالة دكتوراه منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة الإسكندرية ، مؤسسة المطبوعات الحديثة، الإسكندرية ، ١٩٦١.

ثالثا : المراجع العربية :

١- اثناسيوس بوليتيس : اليونانيون وتاريخ مصر الحديث ، ترجمة ميخائل انطون ، جـ ١ ، أثينا ، ١٩٣٥م .

٢- احمد الشربيني السيد : تاريخ التجارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية ١٨٤٠-١٩١٤م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

٣- أرشيف الجمعية اليونانية بالإسكندرية ، المؤسسة اليونانية للأرشيف التاريخي والأدبي ، محضر أعمال مجلس الإدارة لسنوات ١٩٢١ ، ١٩٣٠، ١٩٥١.

٤- افثيميوس سولويانيس : اليونانيون في مصر في العصر الحديث ، ترجمة صموئيل بشارة ، اثينا ، ٢٠٠٨م.

٥- افثيميوس سولويانيس : الجمعية اليونانية بالإسكندرية ١٨٤٣ – ١٩٩٣م ترجمة صموئيل بشارة ، أثينا ، ١٩٩٤م.

٦- أمين مصطفى عفيفي عبد اللا : تاريخ مصر الاقتصادي ، مطبعة رمسيس ، القاهرة ، ١٩٢٣م .

٧- جرجس سلامة : تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرن التاسع عشر والعشرين ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

٨- جمال حمدان : شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان ، دار الكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١م .

٩- حسن محمد صبحي : المؤثرات الأوروبية في مجتمع الإسكندرية في العصر الحديث ١٨٠٥ – ١٩٣٩م بحث منشور في نـدوة مجتمـع الإسكندرية عبر العصور المختلفة ، الإسكندرية ، ١٩٧٣م.

١٠- دافيد لاندز : بنوك وباشوات ، ترجمة عبد العظيم أنيس ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

١١-رفعت السعيد : اليسار المصري ١٩٢٥ – ١٩٤٠ ، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٢م.

١٢-رفعت السعيد : تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر ١٩٠٠ – ١٩٢٥م ، ط٥ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨١م.

١٣-سيد عشماوي ، اليونانيون في مصر ١٨٠٥ – ١٩٥٦م ، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

١٤-صلاح أحمد هريدي : الجاليات اليونانية في مصر من الإحتلال البريطاني إلي الحرب العالمية الأولى ١٨٨٢ – ١٩١٤ م ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م .

١٥-عبد الوهاب بكر : أضواء علي النشاط الشيوعي في مصر ١٩٢١ – ١٩٥٠م ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣م.

١٦-محمد صبحي عبد الحكيم : مدينة الإسكندرية ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د.ت .

١٧-محمود محمد سليمان : الأجانب في مصر ، دراسة في التاريخ الاجتماعي ، ط ١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٦٦م.

١٨-نبيل عبد الحميد سيد احمد : النشاط الاقتصادي للأجانب وأثره علي المجتمع المصري من ١٩٢٢ حتى ١٩٥٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١م .

رابعا : المراجع الأجنبية :

١- Bear . G., History of landowner ship in Modern Egypt ١٨٠٠- ١٩٥٢, Oxford University press , ١٩٦٢.

٢- Issawi , C. Egypt revolution , an economic Analysis , Oxford University press , ١٩٤٧.

٣- Mohamed Awad & Sahar Hamouda , voices from cosmopolition Alexandria , Alexandria and Mediterranean research center , the bibliotheca Alexandria , ٢٠٠٦.

خامسا : تعدادات :

١- جمهورية مصر : مصلحة الإحصاء والتعداد ، التعداد العام للسكان لسنة ١٩٤٧م، جـ ٢، جداول عامة، المطبعة الاميرية، القاهرة ، ١٩٥٣م.

سادسا : الدوريـــات :

١- افثيميوس سولويانيس : بطريركية الإسكندرية والجمعيات اليونانية ، مقال منشور في مجلة باندينوس ، الإسكندرية ، ١٩٨٨م .

٢- أ . ميليتيوس : تنظيم التمثيل الدبلوماسي اليوناني بمـصر ، مقـال منشور في مجلة بانيجبتيا ، الإسكندرية ، ١٩٣١م .

٣- الوقائع المصرية : ١٩١٨ - ١٩٣٤ .

٤- سقراطيس سطاماطيئو : صناعة الدخان والسجاير بمـصر ، مقـال منشور في مجلة بانيجبتيا ، الإسكندرية ، ١٩٣١م . .

٥- سيئوذوروس موسخوناس : افتتاح المكتبة البطريركية ، نشرة المكتبة البطريركية بالإسكندرية ، عدد ٣ ، ١٩٤٨م .

٦- مانوليس يالوراكيس : اليونانيون بمصر ، مقال منشور فـي مجلـة بانيجبيتا ، الإسكندرية ، ١٩٦٥م .

٧- م . نيقولانو : الرعاية الاجتماعية الجالية اليونانيـــة بالإســكندرية ، مقال منشور في مجلة بانيجبيبتا ، الإسكندرية ، ١٩٨٩م.
٨- ن . بيراكيس : الجمعية اليونانية بالإبراهيمية ، مقال منـــشور فـــي مجلة بانيجبيبتا ، الإسكندرية ، ١٩٨٧م .
٩- ن. ز. بيراكيس : عشرون سنة فقط عاشتها مستشفى توســتيكاس ، مقال منشور في مجلة بانيجبيبتا ، الإسكندرية ، ١٩٨٩م .